يغلب فهو ابتلاء من الله تعالى ليرى اصدق مجاهدتك وقهره فى ثلثة امور ان تعرف حيله
فان اللص اذا علم احساس صاحب البيت به فر وان تستخف بدعوته فانه كلب
نابح ان اقبلت عليه ولج والا سكت فاذا اعرضت عنه فاحذر من همه وان تدوم
ذكر الله بقلبك ولسانك اذ هو فى جنب الشيطان كالاكلة فى جنب الانسان على ما فى الحديث
وقال فى احيائه انما يندفع الشيطان باستقرار الذكر فى القلب بعد عمارته بالتقوى و
تطهيره عن الصفات الردية اذ هو كلب جايع لا ينزجر بمجرد اخسأ اذا كان بين يدى
الزاجر لحم او خبز فالشهوة اذا غلبت القلب دفعت الذكر الى الحواشى والشيطان يتمكن من
سويدائه وطروق الشيطان لقلوب المتقين ليس للشهوات بل لجلوس الغفلة فاذا عاد
الى الذكر خنس ثم ان اجل ما يلقى الشيطان وسوسته عند قراءة القران لكونه اجل المعارف
والمواعظ الصارفة للعبد الى موليه والاستعاذة ظهور عن موانع الاستغراق فيها
سورة الفاتحة لها اسماء تدل على شرفها فمنها فاتحة الكتاب لافتتاح قراءته وكتابته
بها لان تسميتها وحمدها مبدا كل امر ذى بال لحماها عن البتر لان وجود كل شى بظهور
اسم الله تعالى فيه وتقرره بشكره بل هو مستزيد ومنها الفاتحة لفتحها خزاين العلوم
فبسم الله اشارة الى ذاته واسمائه التى فوق الالوف وجميع العلوم لمعرفته وعبادته
والرحمن الرحيم الى ظهوراته بالوجود وصفات الكمال ومنتهى العلوم الوصول الى
ذلك وبباء الالصاق الى التخلق بها والتحقق والحمد الى شكر نعمه التى ذكر
من جملتها الاطباء فى بدن الانسان خمسة الاف منافع وهو اقل من قطرة فى البحر
وفى ذلك معرفة النفس التى بها معرفة الكل ورب العالمين الى اصناف الموجودات
من العقول والنفوس والاجسام والاعراض والرحمن الرحيم الى
التخلص من الافات والفوز بالخيرات وهو اعظم مقاصد العلم
ومالك يوم الدين الى المعاد وبقاء النفوس وسعادة بعضها
وشقاوة بعضها وتخريب العالم الاعلى والاسفل والنفخ فى الصور
والوقوف فى العرصات والحساب والميزان ودخول الجنة والنار
والشفاعة وغير ذلك ولاجل هذا علم الاعتقادات والاعمال واياك نعبد
الى انواع العبادات القلبية والقالبية وهى المقصودة من خلق العقلاء
واياك نستعين الى انها لا تحصل الا بالاستعانة واهدنا الصراط المستقيم
الى الاستدلال والتصفية وصراط الذين انعمت عليهم الى النبوة والولاية

والاعتقادات

والاعتقادات الصحيحة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة وغير المغضوب
عليهم ولا الضالين الى الكفار والفساق والاعمال الفاسدة والاخلاق الردية
والاعتقادات الباطلة ومنها سورة الحمد لابتداء ما يخصها بلفظه واشتمال
حمدها ساير محامد القران وغيرها ومنها سورة الشكر لان الحمد راس الشكر وقد
جمعت وجوهه من المحبة بالجنان والثناء باللسان والخدمة بالاركان ومنها
سورة المنة لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران العظيم ومنها
القران العظيم ومنها المثانى لتكررها فى اكثر الصلوات اولا بها تضم بسورة
فى اكثر الركعات او لتكرر نزولها لانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة و
بالمدينة حين حولت القبلة لدلالتها على انه رب الجهات كلها وقد اختار
افضلها فله الحمد كيف وهى جهة الامن فهو الرحمن باعطاء الامان وفيها مقام
ابرهيم فهو الرحيم بالاطلاع على الخلة الابراهيمية وهو مالك يوم الدين بقطع
النزاع فى القبلة يوم القيمة وهو المعبود دون الجهة فيجب امتثال امره فى كل وقت
دون تخصيص الجهة من عند انفسنا بعد نسخ الامر الاول وهو المستعان فى
الزام الخصوم فى الدنيا يطلب منه الهداية بتوجه الباطن اليه عند توجه الظاهر اليها
اذ هو صراط المنعم عليهم بالرجوع اليه عند النظر الى خلقه غير المغضوب عليهم بعبادة
الخلق دونه ولا الضالين بعبادة المظاهر او لانها استثنيت من كتب
الاولين لقوله عليه السلام والذى نفسى بيده ما انزلت فى التورية و
لا فى الانجيل ولا فى الزبور مثل الفاتحة ومنها سورة الكنز لقول على رضى الله عنه
نزلت سورة الفاتحة من كنز تحت العرش اى من اسرار المعارف المحيطة
معرفة الذات والاسماء والافعال والمعاد والصراط المستقيم والجزاء
والمحاجة والاحكام فالله اسم جامع للذات والاسماء واشار بباء الالصاق
الى ان وجود الاشياء قايمة به قيام الاجساد بالارواح فهو سر وجودها وليست
بطريق الايجاب بل لانه رحم بافاضة الوجود والكمالات الذاتية وهو اشارة
الى افعاله واشار الى سرها بانه انما فعل ما فعل لكمال ذاته المقتضى للحمد لان
من شان الكامل التكميل والاستكمال له فى ذلك لانه رب الكل فهو مفيض
للكمالات عليها ولو كان مستكملا كان مستفيضا منها واشار الى ان حمده محيط بلام
الاستغراق والاختصاص لانه المفيض على الكل ما استحقوا به الحمد فهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)